# مركز مقديشو للبحوث والدراسات

دراسات

# مسلمو تنزانيا

## الطموحات والتحديات

إعـــــداد


أ.د. يونس عبدلى موسى

كاتب وباحث فى شؤون شرق إفريقيا

د.فوزي محمد بارو (فوزان)

كاتب وباحث أكاديمى



نوفمبر 2016م

# فهرسة الدراسة


مدخل ..... 2
خلفية تاريخية عن تنزانيا..... 2
الموقع الجغرافي..... 3
المناخ..... 3
التركيبة السكانية ..... 3
الاستقلال..... 3
وصول الإسلام إليها.....3
واقع المسلمين..... 4
الوضع السياسي..... 5
الوضع الاقتصادي..... 7
الوضع الاجتماعي..... 8
الوضع التعليمي..... 8
أبرز التحديات .....10
العقبات.....10
المشكلات التي تواجه المدارس الخاصة.....10
المشكلات التي تواجه المدارس الاسلامية..... 11
الحلول.....12
المصادر والمراجع.....13


## مدخل الدراسة:

تنزانيا إحدى دُول شرق إفريقيا الأكثر استقراراً سياسيا خلافاً للدول المجاورة الثمانية التي عانت ولا تزال تُعاني نزاعات سياسية مريرة،كما استطاعت التّناوب بالرئاسة بين المسلمين الأغلبية والأقليّة المسيحية المسيطرة على مفاصل الدّولة والاقتصاد. غير أن الشعب التنزاني شعب يُؤمن بالمواطنة في الدرجة الأولى مقارنة مع المصالح الخاصة، وعليه حظي بالاستقرار السياسيّ منذ الاستقلال ولم يشهد نزاعات قبلية أو تمرداً مُسلحاً أو نزاعات

دينية، من قبيل ما تشهده الشعوب في المحيط المجاور، فالمناظرات الدينية أصبحت شيئاً معهوداً، والتيار المسيطر على الساحة الدينية التيار الصوفي المتجذر في أوساط المسلمين خلافا لدول شرق إفريقيا التي يظهر فيها التيار السلفي ، ولا ينسي دور الصوفية الثقافي في المنطقة عبر القرون، وأن المذهب المنتشر هو المذهب الشافعي.

## المحور الأول :خلفية تاريخية وجغرافية عن تنزانيا

أولا: الموقع الجغرافي المساحة والمناخ: تنزانيا إحدى دُول شرق إفريقيا المطلة على المحيط الهندي،تحدُها كينيا وأوغندا من الشمال، ورُواندا وبُوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية من الغرب، وزامبيا وملاوي ومُوزنبيق من الجنوب. وخضعت تنزانيا لاستعمار بريطاني وألماني كغيرها من الدُول الإفريقيّة، واستقلت عام 1961م.

أصبحت زنجبار مُستقلة في 19 ديسمبر 1963م، وتمت صياغة دستورها في المؤتمر الدستوري في "لانكستر هاوس" بلندن بعد مُفاوضات بين القُوى الاستعمارية والحزبين السياسيين الرئيسيين: الحزب القومي الزنجباري (ZNP) الذي كان يمثِّل المجموعات الآسيوية والعرب،والحزب الأفروشيرازي (ASP) الذي كان يُمثلُ الزنوج[1].

ثانيا: المناخ ينتمي مناخ تنزانيا للنوع المداريّ الرطب، ولكن اتساع رقعتها وتضرس أرضها جعلتها تضُم أنماطاً مُتعددة من المناخات. ففي المناطق الساحليّة تزيد الحرارة والأمطار، وينتمي هذا المناخ لمناخ شبه استوائي، ويستمر مطرهُ طوال العام تقريباً. وفي المنطقة الوسطي والجنوبية يسُود المناخ السُوداني، وتقل الحرارة على المرتفعات، وتزداد الأمطار على السفوح المواجهة للرياح الشديدة [2].

ثالثا: التركيبة السكانية: يُقدر عدد السكّان بخمسين مليون نسمة؛طبقاً لتقديرات يوليو 2014م[3] تراعى في التقديرات آثار مرض نقص المناعة المكتسبة الإيدز، إذ قد يُؤدي ازدياد مُعدلات الوفيات،الناتجة منه،إلى قصر متوسط الأعمار، وازدياد معدلات الوفيات ولا سيما معدلات وفيات الأطفال، وانخفاض مُعدلات النموّ السُكاني، وتغيُّر خريطة إجمالي

---

1 موسى،يونس عبدلي "إضاءة تعليمية في تنزانيا " مركز مقديشو للبحوث والدراسات 20 أغسطس عام 2014م ص:1-3

2 بكر ،سيد عبد المجيد ،"الأقليات المسلمة في إفريقيا"،مجلة دعوة الحق العدد 42، يونيو 1985، الجزء الثاني. فصل المسلمون في تنزانيا. إدارة الصحافة برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة. ، ص:107

3 25ttp://ar.tradingeconomics.com/tanzania/population أبريل 2016

معدَّل النموّ السُّكّاني: 2.72 %،طبقاً لتقديرات عام 2014م. وأن اللغة السواحلية هي اللغة الرسمية والقومية إضافة إلى اللغة الإنجليزية.

رابعا: استقلالها: نالت جمهورية تنزانيا استقلالها في 26 أبريل 1964م حيث نالت مقاطعة تنجانيقا استقلالها عن الإدارة البريطانية، تحت وصاية الأمم المتحدة في 9 ديسمبر 1961. كما استقل إقليم زنجبار في 19 ديسمبر 1963عن بريطانيا كذلك. ثم اتّحدت تنجانيقا مع زنجبار، في 26 أبريل 1964م ليكوّنا معاً جمهورية تنجانيقا وزنجبار المتحدة [1] .

خامسا: وصول الإسلام إلى تنزانيا: كان أصل السكان في تنزانيا من الزنوج، ولكن اكتسحت البلاد موجة كبيرة من قبيلة (البانتو) قدمت من الشمال، فأصبحوا يؤلفون القسم الأعظم من السكان، ومن أهم فروعهم قبائل الماساي،الفاندي،والوشاغي، كما جاءت موجة عربية من الشمال والشرق توغلت إلى قلب إفريقيا وإلى الجنوب، وأقامت لها مراكز تجارية في هذه المنطقة وعلى سواحلها منذ قرون، ولا يزال وجودهم قويا إلى حدّ ما.

وقد دخل الإسلام مبكراً مع هذه الموجات الكبيرة إلى بلاد تنزانيا، ففي القرن الأول الهجري قام الإسلام بدور رئيسي في هذه البلاد، وبسط المسلمون سيادتهم على المنطقة، ونقلوا إليها الحضارة الإسلامية واللغة العربية، ونشروا الدّين الإسلامي في تلك الربوع، واستمر سُلطان المسلمين فيها حتى دخلها الاستعمار البرتغالي في القرن الثاني عشر الهجري، حيث بذل المستعمرون جهدهم للحدّ من سلطة المسلمين وانتشار الإسلام هناك، ويُرجع أكثر المؤرخين دخول الإسلام للعام 65هـ مع الجماعات الذين فروا من بطش الحجّاج بن يوسف الثقفي، وكان لهذه الهجرات دور كبير في نشر الإسلام في منطقة الساحل الشرقي [2]. وتصل نسبة المسلمين في تنزانيا إلى أكثر من 70 % . وقد أخذ الإسلام ينتشر أكثر فأكثر بين الناس بعد استقلال البلاد وانتشار العلم. ويتركز المسلمون في زنجبار بنسبة تصل إلى 98 % وتانغا ودار السلام وتابورا [3].غير أن الحكومة حكومة كنسية يظن الزائر أن غالبية الشعب مسيحية، ويظهر ذلك في الإعلام والدوائر الحكوميّة والمؤسسات التعليميّة والمرافق الصحيّة والجيش والشرطة.

---

[1] النقيرة،محمد عبد الله،"انتشار الإسلام في شرق إفريقية ومناهضة الغرب له"،دار المريخ للنشر،الرياض 1982، ص80-103.

[2] خفاجة،عادل رفاعة(د.ت) "الأثر الحضاري للهجرات في شرق إفريقيا" مجلة الأزهر القاهرة،مجمع البحوث الإسلامية العدد: (889526)

[3] جوان جوزيف: "الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقية السوداء". ترجمة مختار السويفي،الفصل الحادي عشر،.دار الكتب الإسلامية،دار الكتاب المصري في القاهرة،دار الكتاب اللبناني في بيروت(1984). ص:131-132

## المحور الثاني: واقع المسلمين في تنزانيا:

تمهيد: يعيش أكثر من 65 % من مسلمي تنزانيا، في أوضاع سياسية واقتصادية بل وتعليمية مضطربة تتصاعد حدتها حينا وتنخفض حيناً آخر، وعلى الرغم من هذا التفوق العددي الكاسح للمسلمين؛إلاّ أن النفوذ السياسي والاقتصادي في البلاد في أيدي الأقلية المسيحية. وقد انعكست هذه الأوضاع على أحوال المسلمين الذين يُعانون حزمة من المشاكل يأتي في مقدمتها التمثيل السياسي في الحكم، وندرة وجود المدارس والجامعات الإسلامية، وقلة الفرص التعليمية عموماً [1].

ولكن منذ سنوات قليلة بدأ المسلمون يتوحّدون تحت مؤسساتهم ببناء المراكز والمدارس التعليمية، وفتح بنوك إسلامية وقنوات تلفزيونية وإذاعات وصحف تناقش أوضاعهم الاجتماعية [2]

هذا وندلف قليلا إلى الحديث عن أوضاع بعينها حتى نبلور أكثر واقع مسلمي تنزانيا في أوضاعهم الراهنة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والتعليمية.

### أولاً: الوضع السياسي

النظام السياسي لجمهورية تنزانيا الاتحادية نظام جمهوري ديمقراطي، وينص الدستور فيه على التعددية الحزبية بالبلاد منذ عام 1992م.[3] وهناك 14 حزباً سياسياً في تنزانيا، وللمسلمين تمثيل فيها، ويعتبر NRA حزباً للمسلمين، إلا أنه لا يرتقي وزنه السياسي إلى درجة الأحزاب الأخرى كحزب CCM الحزب الحاكم، وحزب CHADEMA في أقاليم تنزانيا المختلفة، وكذلك حزب CUF في إقليم زنجبار. وعليه يمكن تقسيم الوضع السياسي لمسلمي تنزانيا إلى مراحل ثلاثة عبر التاريخ الحديث[4].[5]

المرحلة الأولى: فترة الاستعمار وتعتبر من أسوأ الفترات التي عاشها مسلمو تنزانيا، يضطهدون ويُعانون مرارة الاستعمار وصنوفه.

---

[1] أسرة التحرير،مسلمو تنزانيا ومواجهة الحملات التنصيرية،آسيا الوسطي رصد الواقع استشراف المستقبل، 6- يونيو - 2009م.

[2] علي،شمسي"صحوة إسلامية في تنزانيا يعرقلها مثلث الفقر والمرض والأمية"علامات أونلاين،1 يناير 2016. http://www.alamatonline.net/l3.php?id=179762

[3] الصكوك الدولية لحقوق الإنسان،وثيقة أساسية عن جمهورية تنزانيا المتحدة، الأمم المتحدة، 20 يوليو 2012، ص: 4

[4] سودارس،الأحزاب السياسية في تنزانيا تجدد قياداتها، الرأي العام،2012، http://www.sudaress.com/rayaam/210038

[5] وأهم هذه الأحزاب السياسية سنة تأسيسها(CCM1977,CUF 1992,CHADEMA1992,UMD 1993,NCCR-M1992,NLD 1993 ,MAKINA 2000)

أما المرحلة الثانية: فهي مرحلة ما بعد الاستقلال، وكان المسلمون فيها مُهمشِين سياسياً، بل وعانَوْا من الظلم والتهميشِ لأكثر من أربعة عُقود، حُرِموا خلالها تبوُّء أي منصب رفيع، وظلّوا أسرى للفقر والجهل والمرض طِوال عهود الرئيسين نيريري ومكابا، بينما تركزت الفرص في أيدي الأقلية النصرانية المهيمنة على الحُكم.

أما المرحلة الثالثة والأخيرة: فإن وضع مُسلمي تنزانيا سياسياً أفضل بكثير من سابقه، حيث تمتع المسلمون بهامش من المشاركة السياسية، وبدأوا يُمارسون نشاطهم السياسي، ويتقلدون مناصب رئاسية ووزارية ولهم دور ملموس في الساحة السياسية،بل وحصل المسلمون على مناصب رئاسية ووزارية لم تكن متاحة لهم في السابق ولمدة طويلة، وعلى رأسها منصب رئيس الدولة، ووزير الدفاع وكثير من المناصب السيادية.

كان مسلمو تنزانيا يشاركون في العملية السياسية قديماً وحديثاً، رغم اختلاف طبيعتها من وقت لآخر، إلاّ أن تلك المشاركة لم تكن مُنظمة ومقنّنة،حيث لا يوجد حتى اللحظة حزب سياسيّ واحد خاص للمسلمين،أو يمثلون فيه أغلبية ساحقة، لها فصل الخطاب في اتخاذ القرارات،أو كُتل سياسية مُسلمة قوية في أغلب الأحزاب وأبرزها، إذا استثنينا من ذلك فروع الأحزاب في إقليم زنجبار، حيث يمثل المسلمون فيها أغلبية، ولكن ماذا يعني ويساوي مليونا مسلم مقسمين في أحزاب، ولا يملكون رؤية إستراتيجية سياسية واضحة في الانتماءات السياسية التي يتوزعون عليها ، وفي إقليم زنجبار يتنافس حزبان كبيران فقط هما CCM و CUF . أسس الأول عام 1977م بينما أسس الثاني 1992م. وقد فاز الثاني في الانتخابات التي أجريت شهر أكتوبر 2015 لكنّ حزب CCM طعن في تلك النتائج، مما حمل الحزب على إعادة الانتخابات مرة ثانية في شهر أبريل من هذا العام، وسط مقاطعة من المعارضة، مما أثار انتقادات دولية في هذا المضمار . وممثل الحزبين من المسلمين التقليديين.

عند ما نتحدث عن المسلمين نعني كتلاً سياسية متماسكة أو تحالفات حزبية لديها برنامج سياسي ورؤية إستراتيجية واضحة، ولكن ما نلاحظه من تاريخ المشاركة للمسلمين طوال العقود السابقة مجرد مشاركة أفراد لديهم طموح وميول سياسية مصلحية، يمثلون أقاليم

أو فئة معينة لها رؤيتها ومصالحها الخاصة، وتمثيل شخصيات مسلمة من هذا الصنف كثير في البرلمان الاتحادي، ومجلس الوزراء والمجالس الأخرى.

ولو أخذنا مثالاً من طراز هؤلاء الذين تقلدوا مناصب عُليا ومرموقة في هرم الدولة كالرئيس التنزاني الأسبق علي حسن موني عام 1985- 1990م، والرئيس السابق كيكوويتي 2005-2015م، وكذلك رئيس إقليم زنجبار عبيد كرومي النائب الأول لرئيس تنزانيا من عام 1964- 1974م، وبعده سالمين عمور والذي تقلد منصب النائب الأول لرئيس تنزانيا أيضا، ورئيس الوزراء بزنجبار د/بلال غريب والذي أصبح أيضاً النائب الأول لرئيس تنزانيا 2010-2015م،علماً بأن دستور البلاد كان ينص على أن رئيس إقليم زنجبار هو النائب الأول لرئيس الجمهورية الاتحادية.

بهذا يلاحظ أنّ التطور السياسي للمسلمين عبر المراحل التاريخية في تحسّن وصعود مطّرد، منذ ما بعد الاستقلال في الستينات التي اتسمت بغياب دور المسلمين فيها، وفي الثمانينيات لاحت في الآفاق يقظة سياسية للمسلمين، وبدأوا يشاركون في العملية السياسية رغم الظروف والتحديات.

وأما وضعهم الحالي فيبدو أن فهم السياسة لديهم قد تطور، ونما إحساس عامّ بما يعنيه الاشتراك في السياسة ، ازدادت معه قناعتهم بأن للسلطة تأثيراً في سياسات المجتمع، ولا طريق للتغيير وتحسين أوضاع المسلمين إلا عبر الانخراط في العمل السياسي والاستناد إلى سند قويّ في الدولة. بحيث بات المسلمون يشكّلون الآن 38% في البرلمان الاتحادي البالغ 295 عضوا و26% من مجلس الوزراء البالغ 25 وزيرا، وهذا مؤشر مبشر.

ورغم هذا الوضع الآخذ في التحسن إلا أن وضع المسلمين سياسياً ما زال ضعيفاً وغير لائق بمكانتهم كأغلبية البلاد،غير أن اليقظة والشعور المتنامي في أوساط المسلمين يرجى لها أن تترجم إلى وحدة للمسلمين في بلورة رؤية إستراتيجية موحدة في المستقبل القريب.

هذا وقد انتهت عقود من الاضطهاد والتهميش؛ وتغيّر كثير من مفردات الواقع الأليم لمسلمي البلاد عبر إقرارِ عديد من الخطط التنموية لمناطق المسلمين، فضلاً عن حصول شخصيات مسلمة على مناصبَ رفيعةٍ في وزارات الدِّفاع والخارجية.

**ثانياً: الوضع الاقتصادي**

تنزانيا واحدة من الدُول الإفريقية، يعاني شعبها مما تعاني منه شُعوب القارة السمراء عُموما من أزمات اقتصادية رغم ثرواتها المتنوعة، وإن أوضاع المسلمين في تنزانيا اقتصادياً تبدو سيئة وبشكل ملحوظ، فالأغلبية العُظمى منهم فقراء، وتفتقر العديد من قرى المسلمين ومدنهم إلى الخدمات الأساسية للحياة، وكان واضحا من الحكام غير المسلمين تركيزهم على المناطق ذات الأغلبيات غير المسلمة، في الوقت الذي كان يتم فيه حرمان مناطق المسلمين من تقديم خدمات ومشاريع تنموية من الناحية الاقتصادية [1]. وقد استفاد مسيحيو تنزانيا وغيرهم من دعم المنظمات الكنسية اقتصادياً عبر إنشاء مستشفيات ومدارس وكليّات وجامعات وتقديم دعم مالي مباشر ومنح دراسية في تخصصات نادرة وقروض حسنة.

وقد زاد الضعف في اقتصاد مسلمي تنزانيا عند ما جمّد دعم وإغاثة بعض المنظمات الإسلامية في تنزانيا، مثل مؤسسة الحرمين الخيرية والمنتدي الإسلامي وغيرها من المنظمات، ولم يبق سوى جهود سخية تبذلها منظمتان أو ثلاث منظمات منها جمعية العون المباشر والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومنظمة الدعوة الإسلامية، إلا أن ما تقدمه من دعم مادي لا يغني شيئاً عن احتياجات المسلمين، وهو محدود جداً مقارنة بدعم المنظمات التنصيرية. إلا أن الوضع يبدو يتحسن حيناً بعد حين.

**ثالثاً: الوضع الاجتماعي**

يعتبر المجتمع التنزاني من أكبر المجتمعات الإفريقية تماسكا من الناحية الاجتماعية،حيث تسود المحبة والتفاهم بين أبناء الشعب الواحد،مسلمين ومسيحيين وغيرهما، وأن الوشائج الاجتماعية قوية فيما بينهم رغم اختلافهم في الثقافات والتقاليد،إذ لا غرابة في الأسرة الواحدة أن يكون الأب مسلماً والأم مسيحية وبالعكس، ويصعب التمييز أحيانا بين المسلم

[1] جاه الله، كمال، مستقبل الوجود الإسلامي في تنزانيا في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة قراءات إفريقية، العدد 17، يوليو 2013، ص: 6.

والمسيحي من حيث التعامل والانسجام إلا بالطقوس الدينية. ومن الجانب العرقي أيضاً تجد أحيانا الأب عربيا والأم إفريقية أو هندية وبالعكس.

رغم هذا فإن تنزانيا تشارك مع نظيراتها في المنطقة،كل العوامل المؤدية إلى الصراع العِرقي والديني كتعدد القبائل؛حيث يوجد فيها قبائل متعدِّدة إلا أنها شكَّلت نموذجًا للاستقرار الاجتماعي والتعايش الديني في منطقة تُعتبر من أكثر المناطق صراعًا في إفريقيا [1].

يعتبر الوضع الاجتماعي لمسلمي تنزانيا ممتازا، حيث تجد المسلمين فرحين مرحين، يمارسون تقاليدهم وعاداتهم الاجتماعية بحرية وخاصة مسلمي زنجبار، وأن دستور البلاد يكفل المساواة بين جميع الناس في التمتع بحقوق الإنسان، ويحظر صراحة التمييز على أساس العرق أو اللون أو اللغة أو الدين. وينعكس مبدأ عدم التمييز في التشريعات المختلفة، وفي قانون العمل [2]. وللمسلمين مجلس يعبر عن مصالحهم الدينية والسياسية (المجلس الأعلى لمسلمي تنزانيا) ويطلق عليه محليا باكواتا BAKUATA وهو ضعيف الأداء والإنتاج. ومن أهم إنجازاته مقرر الدراسات الإسلامية IRE للمرحلة الثانوية العليا.

**رابعاً: الوضع التعليمي**

يجسد التعليم آمال وأحلام وتطلعات الأطفال والأسر والجماعات والأمم في جميع أنحاء العالم، وهو الطريق الأضمن للخروج من الفقر والأمراض الاجتماعية الأخرى.

جعلت أنظمة الحكم في تنزانيا منذ الاستقلال التعليم إلزامياً، وجزءً لا يتجزأ من التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وانطلاقاً من ذلك وضعت سياسات عامة لتحقيق هذه الغاية، وكان الشعار "التعليم من أجل الاعتماد على الذات"[1]، واتبعت نظام مراحل وسنوات وفق التعليم الابتدائي سبع سنوات، بينما المرحلة الثانوية العامة والعليا ست سنوات. وأما المرحلة الجامعية ثلاث سنوات أو أزيد منها حسب الكلية ونوع التخصص فيها[3].

وكان الرئيس نيريري أول من أدخل نظام مجانية التعليم في تنزانيا، غير أن تناقص الاعتمادات المالية مؤخراً أجبرت المدارس على اللجوء إلى مواردها الخاصة لتغطية احتياجاتها.

---

[1] جبريل،علي عدو،تنزانيا في إفريقيا: نموذج للاستقرار السياسي والتعايش الديني،مركز الجزيرة للدراسات، 14 أبريل, 2015.

[2] و ليبومبا، إبراهيم، الأحزاب السياسية تحث التسامح الديني في تنزانيا، نوفمبر 2012م، http://www.panapress.com

[3] - Tanzania Ministry of Education and Vocational Training, Education in Basic Education Statistics in Tanzania: 2006-2010, , Report June 2010

توجد في تنزانيا الآن مئات المدارس الأساسية والثانوية الأهلية والحكومية، وحوالي 77 بين معاهد وجامعات أهلية وحكومية، لا يملك منها المسلمون سوى جامعة واحدة محلية وهي جامعة المسلمين في موروقورو. (Muslim University of Morogoro) و التي تأسست من قبل مؤسسة تنمية المسلمين (MDF) في 23 أكتوبر 2004، وتمّ افتتاحها 2005 رسميًّا، ولها خمس كليات علمية، تمنح درجة البكالوريوس، والدبلوم، وبرامج شهادات.

وهناك جامعتان إسلاميتان أهليتان في زنجبار بتنزانيا، هما جامعة زنجبار أقدم جامعة أهلية في تنزانيا[1]، وجامعة السميط التابعة لجمعية العون المباشر.

والجدول الآتي يوضح طبيعة مؤسسات التعليم العالي التي يكثر فيها المسلمون، الجامعة الأولي والثانية من أرقى الجامعات التنزانية وهذا من بين 55 مؤسسة تعليمية عليا. والمؤسسات التعليمية المذكورة في هذا الجدول فتقع في إقليم زنجبار عدا رقم 8 فإنها تقع في موروجورو[2].

| رقم | اسم المؤسسة | عدد الطلاب | نسبة المسلمين | الذكور | الاناث | نسبة الدراسات العليا |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | جامعة دار السلام | 20000 | %7 | %3 | %2 | %1 |
| 2 | جامعة دودوما | 25000 | %12 | %7 | %3 | %4 |
| 3 | جامعة المسلمين | 3500 | %90 | 45 | %55 | × |
| 4 | جامعة زنجبار | 3000 | %95 | %45 | %50 | %35 |
| 5 | جامعة دولة زنجبار | 3100 | %93 | %40 | %53 | %55 |
| 6 | جامعة السميط(زنجبار) | 2200 | %90 | %33 | %57 | × |
| 7 | معهد الإدارة والدراسات المالية | 900 | %96 | %70 | %27 | × |
| 8 | معهد العلوم | 800 | %97 | %40 | %57 | × |

[1] أسستها جمعية دار الإيمان (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) عام 1997م وتتكون ستة كليات:كلية الشريعة والقانون،كلية الإدارة والمحاسبة،كلية الآداب،كلية الهندسة،كلية التمريض العالي،كلية الدراسات العليا.

[2] - Jump oup "Project Performance Assessment Report: Tanzania", World Bank, Report No. 55383, 28 June 2010, pages 2-3

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الصحية | | | | | |

كان المسلمون أول من بنوا الحضارة في تنزانيا، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية، ودخول المنطقة تحت وصاية الإنجليز؛ تغيّر الوضع، حيث صدر قرار بإلغاء اللغة السواحلية والتي كانت تكتب بالحروف العربية، وبدلاً عنها بدأ استخدام الحروف اللاتينية، كما أغلقت جميع المدارس الإسلامية، وتغيّرت إلى مدارس علمانية، ووضع النظام التعليمي تحت إشراف المؤسسات التبشيرية. من هنا انعزل المسلمون وهمشوا تعليمياً، وضاعت أجيال كاملة من المسلمين، فلما أفاقوا بعد الاستقلال، وجدوا كل شيء محجوزاً[1].

هذا وتُعتبر أوضاع المسلمين التعليمية في تنزانيا سيئة جداً، نظرا لعدم كفاية الفرص المتاحة لهم، وانعدام الآلية المساعدة في توفير التعليم ذي الجودة.

يذكر مركز البحوث والدراسات لجامعة دار السلام في تقريره أن 80,6 % من عدد مدرسي المدارس الإعدادية والثانوية في تنزانيا من غير المسلمين. بينما 60 % من الجامعات والكليات تابعة لمجمع الكنائس في تنزانيا. كما تشير دراسات أخرى عن التعليم في تنزانيا إلى أن نسبة المسلمين الذي يتخرجون سنوياً في الجامعات لا تصل إلى 30 % من تعداد السكان؛ رغم أنهم يشكلون الغالبية العظمى في المجتمع، ويرجع سبب ذلك إلى هيمنة الفقر على معظم مناطق المسلمين في الشرق والجنوب، وضعف بنيتها التحتية وخدماتها مقارنة بمثيلاتها في الشمال، وهذا يعني أيضاً أنهم أقل شرائح المجتمع توظيفاً[2].

## المحور الثالث: أبرز التحديات التي تواجه المسلمين "عقبات وحلول"

### العقبات: مشكلات المسلمين التعليمية بتزانيا

من المشكلات التي تواجهها المدارس الخاصة:

أولا: ضعف المستوي الأكاديمي، حيث تثبت الدراسات والأبحاث أن المرحلة الابتدائية والمتوسطة يشكل المسلمون فيها 70% من مجموع الطلاب، ولا يتأهل هؤلاء إلى الثانوية العليا إلا 15% أو أقل ممن يعطي فرصة الالتحاق بالتعليم العالي للمؤسسات الكنسية.

---

[1] صلاح،هاني،مرصد الأقليات المسلمة . مرجع سابق.موسى،يونس عبدلى"جمعية العون المباشر ودورها في التعليم العالي مصدر سابق

[2] علمي، شمسي: التعليم والفقر والصحة أبرز التحديات التي يواجهها مسلمو تنزانيا مصدر سابق

ثانيا: عدم توفّر البيانات والإحصائيات الدقيقة حول عدد المسلمين بتنزانيا، ونسب الفئات العمرية بينهم، ونسب الذكور إلى الإناث، وعدد المتعلمين،والذين يحتاجون إلى التعليم.
ثالثا: عدم استقرار المعلم، بسبب أن القطاع الخاص يمكن أن ينهي تعاقده في أي لحظة، لأنه يدخل كمحطة عبور لبحث فرص حكومية أفضل وأضمن له.
رابعا: ضعف المعدات والمعامل التجريبية والتحليلية، وهذا لا يعني أن جميعها تعاني من هذه المشكلة، بل هناك مدارس جيدة المعدات مثل مدارس الأتراك ولجنة مسلمي إفريقيا.
خامسا: قلّة المؤسسات التعليمية التي تقدّم العلوم الشرعية والعلوم الحياتية في آن واحد، عدا جامعة المسلمين في موروجورو(Mrogoro) التي لا يتجاوز عمرها عشر سنوات، وتُعاني من شُح الموارد المالية، وكادت أن تغلق لولا عناية الله، حيث افتتحت تحت التأثر العاطفي بدون تخطيط علميّ مدرُوس.
سادسا: قلّة أعداد طلاب المسلمين من بين الطلاب الملتحقين بمراحل التعليم العليا؛ إذ يتناقص عددهم بحيث لا يتجاوز 20% من جميع عدد الجامعات العامة والخاصة البالغ عددها 50 جامعة وكلية جامعية. كما أشرنا إليه في المحور الثاني.

سابعا: تشرّب أبناء المسلمين الذين درسوا المدارس التنصيرية والعلمانية بالثقافة والفكر الغربي، وجهلهم بقيم الإسلام، وتمسّكهم بقيم الليبرالية الغربية، مما جعلهم يتقاعسون عن مساعدة مجتمعهم المسلم، بالرغم من تنفذهم في السلطة وبحجة الحفاظ على العلمانية.

ثامنا: محدودية تعليم من تخرجوا في المدارس الإسلاميّة، ومحدودية تأثيرهم في المجتمع لعدم إلمامهم بعلوم العصر، والتنازع الداخلي، وسوء التخطيط، وضعف الكوادر الأكاديمية المؤهلة في المؤسسات التعليمية.
تاسعا: غياب روح العمل الجماعي لتكوين حزب سياسي وتوحيد كلمة المسلمين الذي صاروا كأنهم غرباء في بلادهم.
عاشرا: ضعف الإمكانات الفردية في تحمل مصروفات الدراسة الخاصة والعامة في المؤسسات التعليمية.
حادي عشر: أنّ النظرة المتوجسة من التعليم الغربي للإرساليات التنصيرية والشروط القاسية لتعلّم أبناء المسلمين فيها، وعدم مواكبة المدارس الإسلامية لمتطلبات الحياة، قد أقعد أبناء المسلمين عن التطور المعرفي والمهني.

ثاني عشر: أنّ المجتمع لا يُعطي هذا الأمر العناية اللازمة، وأنّ الجهود العربية والإسلامية ضعيفةٌ في هذا الجانب.

## المشكلات التي تواجهها المدارس الإسلامية العربية

مسلمو تنزانيا لا يختلفون كثيراً عن بقية ركب المسلمين المتخلفين في جميع النواحي،أثبتنا سابقا أن المسلمين يجتهدُون في المدارس العربية، إلا أن هذه المدارس تواجه بعض الصعوبات من أبرزها:

أولا: عدم وُجود الإشراف التربوي والتوجيه المهني المناسبين في معظم المدارس.

ثانيا: قلّة المدرسين المختصين والمؤهلين وغياب التعاون بين المدارس المنتشرة في ربوع البلاد.

ثالثا: عدم مواكبة المناهج وجلها مستوردة من العالم العربي حيث لا تُلائم بيئة تنزانيا وطبيعتها.

رابعا: عدم وجود زمن كاف للدراسة، سوى أيام عطل المدارس النظامية ويومي السبت والأحد.

خامسا: ضعف الإمكانات الماديّة بسبب ضغوط الحكومة في إطار ما يُسمّى بـ «الإرهاب»[1]،حيث تمّ إنهاء نشاط كثير من المنظمات الإسلامية في شرق إفريقيا بسبب الضغوطات الماديّة، صحيح أنّ تنزانيا لم تمتثل للضغوطات الغربية والأمريكية في هذا المضمار، ولم تشهد حوادث إرهابية سوى حادثة تفجير السفارة الأمريكية في دار السلام 1998م، وأنها لم تتدخل في شؤون دول المنطقة كغيرها من الدول. لكنّ أكثر المشاكل في المدارس العربية التنزانية[2] تتمثل في التمويل اللازم لإيجاد المنهج الذي يراعي الآتي:

أولا: أن يكون قائماً على أساس الدين الحق، مُحققاً للأهداف الشرعية المنشودة.

---

[1] هذا وإن المتتبع لتاريخ تنزانيا التعليمي الإسلامي يلاحظ أن بعض المدارس العربية مرّت بمراحل متعددة،وكانت هناك فرصا ذهبية ثمينة حيناً من الدهر بالذات،الفترات التي سبقت حادثة 11 سبتمبر،إلاّ أن تلك الفرص لم تستغل استغلالا أمثل. وبعد تلك الحادثة فقد واجهت هذه المدارس صعوبات وضغوطات محلية وخارجيّة،وسبقتها تفجيرات سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا عام 1998، فهذه الأحداث أثرت على المدارس الإسلامية والعمل الإسلامي ككل . بل وأدت إلى إغلاق كثير من المؤسسات الخيرية والإسلامية التي كانت ترعى تلك المدارس العربية ذريعة مكافحة الإرهاب.ومن هذه الجمعيات التي أغلقت أبوابها جمعية الحرمين الخيرية والإبراهيمية ووكالة الرحمة الدولية،والمنتدي الإسلامي الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وقد سلمت لجنة مسلمي إفريقيا من هذه التصفيات، ولها دور منشُود خاصة بجانب التعليم، حيث تمتلك مدارس نمُوذجية في المرحلة الابتدائية والثانوية العليا في أنحاء تنزانيا منها دار السلام وتانغا وآروشا وموشي وزنجبار وبيمبا وغيرها ولها جامعة واحدة تتكون من أربعة كليات علمية وأدبية .

[2] والمعاهد الثانوية التي تمنح المرحلة الثانوية قليلة قد لاتتجاوز عن ستة واحد منها في دار السلام كان تحت إشراف الحرمين وأربعة في تانغا أشهرها ابن القيم كان تحت إشراف مؤسسة الحرمين والسابع في آروشا.

ثانيا: أن يُؤدي إلى تبصير الدارسين بدينهم وتحصينهم ضد الأفكار المنحرفة، والتطرف الديني بجميع مسمياته.
ثالثا: أن يناسب المحتوى قُدرات الدارسين العقلية ومستواهم التّعليمي في المراحل الدراسية، على أن يُوزع المحتوى على المراحل والفترات والأسابيع والحصص.

الحلول:

بعد معرفة المعوقات والمشاكل التعليمية والمنهجية والمهنية لدي مسلمي تنزانيا نوصي بالآتي كحلّ لهذه المشاكل:
أولا: تأسيس حزب سياسى خاص بالمسلمين أو تحت إدارة قيادتهم الذين يشكلون أكثر من 68% بدلاً من تبعيتهم للأقلية المسيحية.
ثانيا: تكوين لجنة عليا، تُسند إليها مهمة حلّ مشكلات التعليم الإسلامي في تنزانيا خاصة وشرق إفريقيا عامة.
ثالثا: تكوين روابط لخريجي الجامعات العربية والإسلامية من أبناء شرق إفريقيا، وتوجيه العناية إليها ودعمها لتمكينها من أداء رسالتها حيث تتشابه ظروف المنطقة.
رابعا: الاهتمام بشأن المجتمعات؛ بدعوتها إلى الإسلام، وتبصير المسلمين بدينهم، حتى تكتمل العملية التعليمية التربوية للتلاميذ والمجتمع كله.
خامسا: تشكيل لجان علمية متخصصة للنظر في إعداد مناهج موحّدة للمدارس العربية الإسلامية في تنزانيا خاصة، تُراعى فيها أهداف المنهج ومحتواه، كما تراعى ملاءمته للبيئة المحلية، وتوحيد الشهادات والامتحانات، خصوصاً في نهاية المرحلة الثانوية على النحو المتبع في المدارس النيجرية الأهلية المدعومة من الحكومة المركزية والولائية، وهناك سعي حثيث يجري في كينيا نتمنى أن يُكلل بالنجاح.
سادسا: محاربة الفقر والمرض وإسناد ذلك إلى مجلس مُتخصص خاص حول إحياء شريعة الزكاة على طريقة السودان ومسلمي ملاوي وباكستان والكويت، فصندوق الزكاة في ملاوي له دور قويّ في دفع الرسوم عن طلاب المرحلة الجامعية الذين يتجاوز عددهم 3000 طالب في السنوات العشر الماضية مثل الجامعة الإسلامية في أوغندا وجامعة زنجبار وجامعة أفريقيا العالمية وجامعة ملاوي والجامعة العالمية الإسلامية في باكستان وغيرها.

سابعا: إيجاد مزيد من المنح الدراسية للطلاب المسلمين في كلّ التخصصات في المعاهد والجامعات خاصة جامعة إفريقيا العالمية، وجامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وغيرها.

ثامناً: السعي إلى دعم المدارس القائمة وترميمها وتطويرها وإنشاء أوقاف ينفق ريعها في مصالح المدارس والكليات.

وقد أعجبتنا فكرة مدرسة المنورة في ممباسا كينيا حيث لها أوقاف كافية لتسيير أمورها المالية في السنوات القادمة، ويبلغ عدد طلابها 1000 طالب وطالبة في مراحلها الأربعة ويعمل فيها أكثر من خمسين مدرسًا [1].

[1] تأسست عام 1990، للجالية العربية اليمنية ،وممن مميزاتها أن الطلاب يدرسونها بعد العصر للمرحلة الابتدائية بعد أن رجع الطلاب من المدارس النظامية،أما المرحلة الاعدادية والثانوية فبعد المغرب إلى التاسعة أما يوما السبت والأحد، وأيام إجازات المدارس الحكومية فيدرسونها من الثامنة صباحا إلى الواحدة ظهراً. وتمّ افتتاح دبلوم في الدراسات الإسلامية واللغة العربية بالتعاون مع المعهد الخرطوم الدولي للغة العربية بالسودان. ودبلوم في الدراسات التقنية.

## المصادر والمراجع


1- موسى، يونس عبدلى، "جمعية العون المباشر ودورها في التعليم العالي كينيا زنجبار أنموذجان" قراءات إفريقية العدد 27 أبريل 2016

2- موسى، يونس عبدلي "إضاءة تعليمية في تنزانيا " مركز مقديشو للبحوث والدراسات 20 أغسطس عام 2014م

3- بكر ، سيد عبد المجيد ،"الأقليات المسلمة في إفريقيا"،مجلة دعوة الحق العدد 42، يونيو 1985، الجزء الثاني. فصل المسلمون في تنزانيا. إدارة الصحافة برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة

4- 25ttp://ar.tradingeconomics.com/tanzania/population أبريل 2016

5- النقيرة، محمد عبد الله،"انتشار الإسلام في شرق إفريقية ومناهضة الغرب له"،دار المريخ للنشر،الرياض، 1982

6- خفاجة، عادل رفاعة(د.ت) "الأثر الحضاري للهجرات في شرق إفريقيا" مجلة الأزهر القاهرة،مجمع البحوث الإسلامية العدد: (889526)

7- جوان جوزيف: "الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقية السوداء". ترجمة مختار السويفي،الفصل الحادي عشر،.دار الكتب الإسلامية،دار الكتاب المصري في القاهرة،دار الكتاب اللبناني في بيروت(1984).

8- أسرة التحرير، مسلمو تنزانيا ومواجهة الحملات التنصيرية،آسيا الوسطي رصد الواقع استشراف المستقبل، 6- يونيو - 2009م.

9- علمي، شمسي "صحوة إسلامية في تنزانيا يعرقلها مثلث الفقر والمرض والأمية" علامات أونلاين، 1 يناير 2016.

10-الصكوك الدولية لحقوق الإنسان،وثيقة أساسية عن جمهورية تنزانيا المتحدة، الأمم المتحدة، 20 يوليو 2012،

11-سودارس، الأحزاب السياسية في تنزانيا تجدد قياداتها، الرأي العام،2012

12-سالم، إسماعيل محمد، المسلمون في العالم، الألوكة، 2015، .

13-جاه الله، كمال، مستقبل الوجود الإسلامي في تنزانيا في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة قراءات إفريقية، العدد 17، يوليو 2013

14-جبريل، علي عدو، تنزانيا في إفريقيا: نموذج للاستقرار السياسي والتعايش الديني، مركز الجزيرة للدراسات، 14 أبريل, 2015 م.
15-و ليبومبا، إبراهيم، الأحزاب السياسية تحث التسامح الديني في تنزانيا، نوفمبر 2012م
16-علي، شمسي: التعليم والفقر والصحة أبرز التحديات التي يواجهها مسلمو تنزانيا مصدر ساب
17-بامبا، يوسف،:مشكلات التعليم الإسلامي في كوت ديفوار:دراسة تحليلية تقويمية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة إفريقيا العالمية(2002م)
18-موسى، يونس عبدلي"التنصير وأهدافه وأساليبه في شرق إفريقيا " قراءات إفريقية لندن العدد 16 سنة 214م ص: 11- 20
19-سانو، قطب مصطفى: النظم التعليمية الوافدة في إفريقيا، قراءة في البديل الحضاري،كتاب الأمة سنة 1419هـ
20-قطبي، خالد عبد اللطيف" التعليم الإسلامي في إفريقيا الواقع والتطلعات" ندوة التعليم وتطوره في غرب إفريقيا, في نيامي في الفترة: 27.28/4/2009م
21-Jump oup "Project Performance Assessment Report: Tanzania", World Bank, Report No. 55383, 28 June 2010,
22 - Tanzania Ministry of Education and Vocational Training, Education in Basic Education Statistics in Tanzania: 2006-2010, , Report June 2010,
23 - Tanzania Commission for University, Undergraduate Students Guidebook for Higher Education in Tanzania, 2015.